يوقنون بالاجابة فان الله تعالى لا يستجيب لعبد دعا
من ظهر قلب غافل ولذا نهي العبد ان يقول في دعايه
اللهم اغفر لي ان شيت ولكن ليعزم المسئلة فانه
فان الله تعالى لا مكره له ونهي ان يستعجل ويترك
الدعا لاستبطا الاجابة وانما جعل ذلك من موانع
الاجابة حتى لا يقطع العبد دعاه وان ابطات عليه
الاجابة لانه تعالى يحب الملحين في الدعا واخرج الحاكم في
صحيحه لا تعجزوا عن الدعا فانه لن يهلك مع الدعا احد ومن
اهم ما يسئل مغفرة الذنوب او ما يستلزمها كالنجاة من
النار وسوال دخول الجنة فقد قال صلى الله عليه وسلم
حولها ندندن حول سوال الجنة والنجاة من النار
ومن رحمة الله لعبده ان يدعوه بحاجة دنيوية فلا
يستجيبها له بل يعوضه خيرا منها صرف سو عنه
او ادخارها له في الاخرة او مغفرة ذنب فقد اخرج
احمد والترمذي ما من احد يدعو بدعا الا اتاه الله ما
سال او كف عنه من السو مثله ما لم يدع باثم او قطيعة
رحم والحاكم واحمد في صحيحه ما من مسلم يدعوا بدعوة ليس
فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله بها احدى ثلاث
اما ان يعجل له دعوته واما ان يدخرها له في الاخرة
واما ان يكشف عنه من السوء مثلها قالوا اذن
نكثر قال الله اكثر رواه الطبراني وابدل الاخيرة بقوله
او يغفر له بها ذنبا قد سلف وزاد تعالى ذلك
تاكيدا ومبالغة في سعة رجا خلقه فيما عنده من مزيد
التفضل والانعام فقال يا ابن ادم لو بلغت
ذنوبك عند فرضها اجراما عنان بفتح المهملة اي

سحاب

سحاب السما بان ملات ما بينهما وبين الارض كما في
الرواية الاخرى لو اخطاتم حتى بلغت خطاياكم ما
بين السما والارض ثم استغفرتم الله لغفر لكم وقيل
عنانها ما عن لك منها اي ظهر اذا رفعت راسك
اليها ثم استغفرتني اي تبت توبة صحيحة غفرت
لك بان اقلعت عن المعصية لله وندمت عليها من
حيث كونها معصية وعزمت على ان لا تعود اليها
ورددتها ان كانت ظلامة الى اهلها او تحللت منهم
غفرت لك وان تكرر الذنب والتوبة منه مرارا في اليوم
الواحد ومن ثم ورد عنه صلى الله عليه وسلم ما اصر من
استغفر اي تاب وان عاد في اليوم سبعين مرة
وانما هذا المثال الذي هو النهاية في الكثرة
عن ان كرمه وفضله وعفوه ومغفرته لا نهاية له
ولا غاية فذنوب العالم كلها متلاشية عند حلمه
وعفوه اذ لو بلغت ذنوب العبد ما عسى ان تبلغ
ثم استقال منها بالاستغفار غفرت لانه طلب
الاقالة من كريم والكريم محل اقالة العثرات وغفر
الزلات وقد طلب منا تعالى الاستغفار ووعد
بالاجابة في اي كثيرة من كتابه العزيز وما ذكرناه
من ان المراد بالاستغفار التوبة لا مجرد لفظه هو
ما ذكره بعضهم وهو الموافق للقواعد بالنسبة
للكباير وان لا يكفرها الا التوبة بخلاف الصغاير
فان لها مكفرات اخر كاجتناب الكباير والوضوء
والصلاة وغيرها فلا يبعد ان يكون الاستغفار
مكفرا لها ايضا وينبغي ان يحمل على ذلك تقييد بعضهم

Copyright © King Saud University